المستوى الصوتي الجزء الثاني

السكت :

السكت : هو قطع الصوت زمناً ما دون الوقف من دون تنفس بنية متابعة القراءة وفائدته استقامة المعنى , أما الوقف فهو قطع الصوت والسكوت زمناً مع التنفس بنية استئناف القراءة . وفي القرآن الكريم أربع سكتات واجبة وهي :

أ- السكت بين (مرقدنا هذا) في سورة ياسين في قوله تعالى : ((قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)) (يس ٥٢) .لأننا إذا لم نسكت فالمعنى يختلف فما هنا موصولة بمعنى الذي يعني هذا الذي وعد الرحمن فإذا لم نسكت بين مرقدنا وهذا تحولت (ما) إلى نافية فتنفي الجملة بعدها ويكون المعنى (لم يعد الرحمن بشيء) .

ب- السكت بين (من راق) في سورة القيامة في قوله تعالى : ((وقيل من راق)) (القيامة ٢٧) فعدم السكت يؤدي إدغام نون (من) في الراء في كلمة (راق) إدغاماً كاملا فتصبح الكلمة (مرّاق) وهو الذي يبيع المرق , في حين أن معنى الكلمة في الآية أي من يرقيه تنبيهاً انه لا راقي يرقيه فيحميه على نحو قول الشاعر : وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

ت- السكت بين (بل ران) في سورة المطففين في قوله تعالى : ((كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)) (المطففين ١٤) لأن عدم السكت سيؤدي إلى إدغام لام (بل) في راء (ران) ادغاماً كاملاً فتصبح (بران) مثنى (برّ) , في حين أن معنى الكلمة في الآية الصدأ أي صدأت قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر .

ث- السكت بين (عوجاً وقيماً) في سورة الكهف لأنه لا يمكن وصف الكتاب بالمعنيين المتضادين بل هو قيم وليس فيه عوج . قال تعالى : ((الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا . قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا))(الكهف١-٢) .

وقد اضطربت أقوال النحاة والمسرين في إعراب قيماً اضطراباً شديداً , وقد وقع اختيارنا على أن تكون حالاً من الكتاب , وجملة ولم يجعل معترضة , واختار أبو البقاء أن تكون حالاً من الهاء في له , والحال مؤكدة , واختار الزمخشري أن تكون منصوبة بفعل مقدر تقديره (جعله قيماً) ... وقد فطن حفص إلى هذا الاضطراب في إعراب قيماً فوقف على تنوين عوجاً مبدلاً له ألفاً سكتة لطيفة من غير قطع نفس ؛

إشعاراً بأن قيماً ليس متصلاً بعوجاً وإنما هو من صفة الكتاب . وصرح أبو حيان في كتابه البحر المحيط بأن المفرد يبدل من الجملة فقيماً بدل من جملة (ولم يجعل له عوجا) لأنها في معنى المفرد , أي جعله مستقيماً .